طرائف الرسائل

« جرت بين الزميلين حمد وأحمد رسائل عدة فى كثير من الموضوعات الفكرية والأدبية ونحن ننشر فى هذا العدد رسالتين من رسائلهما » .

« عزيزى أحمد :

تحية من شاعر إلى شاعر .

لقد عرضت على حضرتك قصيدة من نظمى مطلعها :

رأيت خيـــالى حين يمشى بجـــانبى
فقلت له قف قف فلم يرض أن يقف

فابتسمت ابتسامة جعلتنى أتصبب عرقاً ، ووددت لو أننى لم أقابلك فتطلع على ما جادت به قريحتى، وقلت متهكما :

إن الذى يقرأ مطلع هذه القصيدة ـ العصماء ـ يعرف ماوراءه بأسرع مما يقرأ .. فأخذنى العجب من هذا الكلام الذى تمازجه السخرية والتهكم .. وماذا أريد ؟ .. غير أن القارىء يقرأ بسرعة ويفهم بأسرع مما يقرأ ! . . أتريدنى أن أقول شعراً يضطر القارىء إلى وضع قاموس المحيط والأغانى ومختار الصحاح بجانبه ويتأبط سيبويه ! لا أدرى إذا كان الشعر يقاس بالسهولة والصعوبة أو أنه يتوقف على قائله . . وكأنى بك لو قرأت هذا البيت الذى عصرت فيه دماغى لشاعر فى الجاهلية اسمه مثلا « حنظليل بن خنشليل » لأخذت تطنب بالشاعر وتتغنى بالبيت وتشرحه شرحاً من عندك ! حسبما يوحيه خيالك ، فتصور الشاعر القديم بأنه شجاع ذو بطش وقوة حتى إن خياله الذى يسير بجانبه لو دبت فيه الروح لما استطاع الوقوف أمامه لشدة خوفه منه ومثله فى الكرم والفخر والغزل ! .

يا سبحان الله ! هكذا تعمل الشهرة فتعمى الأبصار والأفئدة ، تصفقون لها يا معشر البشر وتؤمنون بها ولو كانت عن طريق القراءة والسمع بها ! وإنى لأعجب ممن يضحك لنكتة قالها ذو شهرة كبيرة ولو كانت لا تجلب إلا الحزن والألم ! ومن ينقل مثلا أو حكمة ـ كما يدعى ـ للناس لا ليجعلهم يأخذون بالمثل ويتدبرون الحكمة، وإنما ليقول عنه الناس إنه من جلساء من قال هذا المثل أو هذه الحكمة التى لا تدل على معنى ، ولا يفهم منها مراداً .

وهذا أنا توجهت لك بقصيدة أريد منك التوجيه الصحيح فوجهتنى توجيهاً لا يمكن أن أنظم بعده قصيدة إلا بعد أن تفارق الحياة ـ بعد عمر طويل إن شاء الله ـ أو أن أنسبها لشخص آخر ذى اسم تتلاطم حوله الشهرة أو أن أسمى نفسى بحمد ليل بن عبد ياليل !

والسلام عليك » المخلص

حمد الرجيب

« عزيزى حمد .

تحية من شاعر غير ممثل إلى ممثل وشاعر .

قرأت رسالتك الطريفـــة بالروح التى تقرأ بها أمثالها وهى الروح التى قدرتها حين كتابتها أنا يا صديقى لم أقصد مما قلت حين قلت غير الحقيقة فما ذنبى إذا صارت عندك الحقيقة مهزلة فى مهزلة ثم إن الذى تهكم على الشعر والشعراء هو أنت ، وقصيدتك التى هى عصماء ـ بشهادتك ـ أكبر برهان على ما قلت ، لماذا أتهكم على قصيدتك وهى غير جديرة بذلك ـ والعهدة عليك ـ أتحسبنى أبخل على اللغة العربية من أن يضاف إلى قلائدها قصيدة عصماء لأبى وفاء ، ما رأيك فى هذه السجعة ؟ إن الأثرة لم تبلغ منى هذا المقدار وماهى ببالغته بفضل شعرك وتمثيلك ، ويا حبذا لو قذفتنى كل يوم بقصيدة عصماء ، وملحمة شعواء كى تدرك مدى اصطبارى على عوادى الأيام وحوادث القدر ، وتكون شـــاهدى الحى إذا ادعيت رحابة الصدر ولين الجانب ، فطالما أعوزنى الشاهد مع صدق القضية ورجحان الأدلة ! فعلى بشعرك ، إن لى حاجة فيه كالتى فى نفس يعقوب لم تقض بعد، وماذا عليك لو حشدت كلاماً موزوناً ينتهى بقافية وينجلى عن داهية !

« تهنئة »

يرفع طلبة الكويت فى مصر إلى مقام سمو الأمير المعظم الشيخ أحمد الجابر الصباح أخلص الولاء بعيـــد جلوسه المبارك

نسأل الله بعدها العافية فتقول شعراً وتكون شاعراً وأنا الكفيل لك بالشهادة فى هذا الشأن إن رأيتنى أهلا لها ولماذا لا أكون كذلك ؟ وما صح فى معقول ولا منقول أن الشاعر كالمخمور لا تقبل منه الشهادة وأنت بذلك أدرى وبتأكيد قولى أحرى وإلا فقدت الدليل على شاعريتك :

وتسألنى عما إذا كنت أطلب منك شعراً يضطر القارىء إلى ماذكرت . وتتساءل هل يقاس الشعر بالسهولة والصعوبة؟ وجوابى على هذا معروف لديك وكأنك تتهمنى بما أنكره على سواى !

فان صح ماخمنت فقد أصبت المحز وطبقت المفصل وعرفت من أين تؤكل الكتف فأكلتها وحدك وتركت لى عظامها ممصوصة مع علمك بشدة قرمى إلى لحوم الأكتاف وشغفى بها فيا للأنانية ! أو يا للأثرة حتى لا يغضب علينا السادة أصحاب اللغة .

ثم من الذى قال أن قدر الشعر يتوقف على قائله ؟ لو اطرد هذا القياس لكان الحطيئة أحط الناس شعراً وأخلهم ذكراً وهو من هو !

لا يقاس الشعر بقائله إلا عند الذين يعرفون القائل ويجهلون الشعر وهم - كما تعلم - ممن لا يحق لهم الحديث عن الفن والأدب . يقاس الشعر من حيث هو شعر فان الرومى أشعر من أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز . هكذا تقول دواوين الشعر والأدب ، ولا يقاس الشاعر بكثرة محفوظه من القوالب اللفظية والكلمات اللغوية وإلا لكان الزمخشرى أشعر من أبى تمام ، والفيروزبادى أشعر منى ومنك ! وهذه مسألة بدهية لا ينتطح فيها شاعر وممثل .

إنما اللغة أداة ونسبتها للشاعر كنسبة الألوان للرسام والفنان هو الذى يملك القدرة على جعل هذه الأداة تنطق عن خلجات نفسه ومكنونات ضميره فيعبر لنا عن شعوره وأحاسيسه بالصور التى يختارها لتأدية معانيه إلينا وتأثيرها فينا . وقيمة الشاعر موكولة لقدرته على هذا الشأن بواسطة هذه الأدوات التى يصطنعها لذلك . وسأرد على بقية ماأثرته فى رسالتك من الخواطر فى وقت آخر .

المخلص

أحمد العدوانى

(البعثة)

ترفع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الفاروق أخلص التهانى بعيد ميلاده السعيد . وترجو من الله سبحانه وتعالى أن يديمه ذخراً للعروبة والإسلام

أمجاد الورى

قالت هو البطل الشجيع ولن ترى * شبهاً له بين الورى أو منكرا
خضعت لأمرته صناديد الوغى * وصغت لعزته المدائن والقرى
فأجبتها أيكون أربى صولة * فى حومة الأهوال من ليث الشرى؟
إن كنت أكبرت الشجاعة وحدها * فالليث أولى أن يكون المكبرا

قالت كريم لا يبارى رفده * جم المروءة والندى سمح القرى
فأجبتها أيكون أندى نائلا * وأعم من غيث تصوب ممطرا
غمر الندى بعوارف من سيبه * فاستنبت الأثمار فى جدب الثرى؟
إن كنت أكبرت السماحة وحدها * فالغيث أولى أن يكون المكبرا

قالت جليل القدر لو شاهدته * شاهدت تمثال الجلالة نيرا
ملأ القلوب سناؤه وبهاؤه * وعنت لهيبته الوجوه تحذرا
فأجبتها أيكون أهيب طلعة * وأجل من طود تناطحه الذرى؟
إن كنت أكبرت الجلالة وحدها * فالطود أولى أن يكون المكبرا

قالت هو الإنسان يعبد نفسه * فأجبت ما أحراه أن يتحررا
قالت عليك إذن إثارة عزمه * فأجبتها وعليك أن يتبصرا
قالت وهل لى أن أنير ضميره * حتى يرى فى دهره مالا يرى
فأجبت تلك قضية لا تنتهى * دار الكلام بها وعاد مكررا
قالت إذن خل الورى وشئونهم * واربأ بنفسك أن تكون مثرثرا
يا صاح لو غربلت أمجاد الورى * ألفيت أكثرها حديثا يفترى
إن كنت أكبرت الحقيقة وحدها * فالآل أولى أن يكون المكبرا

أحمد العدوانى